

(٥) اسرئيليات

محبي الدين منصب السكرتير العام فيها . واتفق لدى قبول الفكرة على عقد اجتماع تحضيري في روما يومي ١٩ و ٢٠ نيسان (ابريل) ١٩٧١ ، ووجه محبي الدين الدعوات الى مختلف المنظمات العالمية والاحزاب السياسية والاتحادات ومنظمات السلام والى شخصيات لها مكانتها العلمية والادبية والفنية .

في هذا الاجتماع الذي حضره مندوبون من مصر وسوريا ولبنان وكذلك مندوبون من السودان وفلسطين — ولكن بصفتهم اعضاء في وفد منظمة التضامن الاسيوي افريقي — والعديد من مندوبي دول العالم من كلا المعسكرين ، ولم يحضره أي مندوب من اسرائيل ، اقرت الدعوة الى مؤتمر تحضيري ثان في تشرين الثاني (اكتوبر) ١٩٧١ ، لكن موعد المؤتمر قد أجل (لسبب ما) وكونت لجنة دعوة ايطالية ، قررت القيام بتوجيه الدعوات لحضور اجتماع تحضيري ثان في شباط (فبراير) ١٩٧٢ ، لكنه عقد في آذار (مارس) وشارك فيه ثمانية مندوبين اسرائيليين هم : اوري افيري من هعولام هزي — قوة جديدة . عوزي بورشمتاين واميل حبيبي من الحزب الشيوعي راحاك . زئيف ساديه من « التحالف اليساري » . ناتان يلين مور ، قائد منظمة ليحي سابقا وعضو حركة « السلام والامن » وقد دعي بصفة شخصية . امنون كابلوك عضو في حركة « السلام والامن » وفي حزب مايمام ، وقد دعي هو الآخر بصفة شخصية . عاموس كينان كاتب مستقل ومعارض لسياسة ضم المناطق ، وفكتور تسيغلان صحافي معارض لسياسة الضم . (« شؤون فلسطينية » العدد ١٠ ص ٧٢) . الا انه في هذا الاجتماع لم يلتق المندوبون العرب والمندوبون الاسرائيليون وجها لوجه لكنه صدر عن اللجنة التحضيرية بيان اعلنت فيه انها « بهوافقة كافة المشتركين تأخذ على عاتقها مهمة الدعوة لمؤتمر العدل والسلام في الشرق الاوسط على ان يعقد المؤتمر في سياق العام الراهن (١٩٧٢) ويشترك فيه الاسرائيليون والعرب وممثلو الهيئات والاحزاب التي يرتأى دعوتها ... » (المصدر السابق) .

وفي حين ان عام ١٩٧٢ انتهى دون ان يعقد المؤتمر ، فانه عقدت اجتماعات عديدة للجنة

مؤتمر بولونيا ... « لاضعاف الجناح المقاتل » !

بنداء ووفق عليه بالاجماع ، ومكون من ٢٠٠ كلمة تقريبا ، انتهى في الثالث عشر من ايار (مايو) الماضي ، مؤتمر بولونيا في ايطاليا ، او — كما هو اسمه رسميا — « المؤتمر الدولي من اجل السلام والعدل في الشرق الاوسط » ، هذا المؤتمر الذي ظل على مدى ثلاث سنوات وثلاثة اشهر ، شغل العديد من لجان السلام في الدول العربية واسرائيل وغيرها ، والعديد من القيادات على كافة المستويات ومن شتى الاتجاهات ، والعديد من الصحافيين والصحف في دول كثيرة ، وفي اسرائيل بشكل خاص .

غماذا عن هذا المؤتمر ؟ وعن الداعين والدعوة والمدعومين اليه ؟ وعن اهدافه ؟ وماذا — اخيرا — عن نتائجه ؟

ان اول ملاحظة يجب تسجيلها على هامسئس التعرض للمؤتمر ، هي تلك التي اوردها الاستاذ احمد خليفة في تقرير له حول هذا الموضوع ، نشر في العدد العاشر — عدد حزيران ١٩٧٢ — من مجلة « شؤون فلسطينية » ، ولخصها بالتساؤل عن سبب عدم سماع العالم العربي الا القليل عن هذا المؤتمر ، رغم الاهمية « التاريخية » المنسوبة له . ولعله من الغريب فعلا ان هذا التساؤل ما زال مطروحا — وعن جدارة — رغم مرور سنة كاملة على طرحه ، وشهر على عقد المؤتمر ذاته ، الذي شكل سابقة جعلت منه مؤتمرا فريدا مميّزا وهاما ، سواء في ذلك أية زاوية ينظر منها اليه ، بل ويعد ان ادخل الى قاموس التعابير السياسية تعبيرا جديدا هو « روح بولونيا » السّذي كان اول من استعمله صاحب فكرة المؤتمر ذاته الاستاذ خالد محيي الدين ، حين قال في صباح اليوم الثالث والآخر للمؤتمر انه لا طعم للتعنت زيادة عن اللزوم عند كل كلمة وكلمة لان « الكلمات ليست هي المهم ، المهم هو الروح التي خلقتها هنا — روح بولونيا » (هعولام هزي ١٦/٥/١٩٧٢) .

ولدت الفكرة لمعد المؤتمر في روما في شهر كانون الثاني (يناير) ١٩٧٠ ، اثناء انعقاد اللجنة الدولية لنصرة الشعوب العربية التي يشغل